

التصورات الاجتماعية لتأثير العمل الليلي على الحياة الأسرية لعمال الصحة
*Social representations of the impact of night work on family life
of workers in the health sector*

د. سناء عبيدي

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف .ميلة

الجزائر.

تاريخ الاستلام: 2018/03/01 تاريخ التعديل: 2018/06/18 تاريخ قبول النشر: 2018/06/30

الملخص :

رغم أهمية العمل الليلي من خلال المناوبات الليلية للمواطن والمجتمع الا ان له آثار صحية نفسية، جسدية وكذلك اجتماعية على الفرد وعلى أسرته. وباستخدام احد أساليب التداعي الحر المتمثل في تقنية شبكة التداعيات حاولنا من خلال هذا المقال الوقوف على تصورات عمال قطاع الصحة حول آثار العمل الليلي على حياتهم الاسرية من خلال معادلة الموافقة بين العمل والأسرة.
الكلمات المفتاحية: العمل الليلي، التصورات، شبكة التداعيات، قطاع الصحة.

Resumé:

Malgré l'importance du travail de nuit pour les citoyens et la société, il a des effets psychologiques, physiques et sociaux sur l'individu et sa famille.

Dans cet article, nous avons utilisé une méthode associative : le réseau d'association pour étudier les représentations sociales chez les Travailleurs du secteur de la santé sur les effets du travail de nuit sur leur vie familiale à travers la conciliation : travail –famille.

Mots-clés: travail de nuit, représentations , réseau d'association , secteur de la sante .

إن الأمر الطبيعي الذي يتفق عليه البشر منذ بداية الخليقة هو النوم ليلاً والعمل نهاراً إلا أن الحضارة الحديثة التي نعيش تحت تأثيرها الآن ابتكرت بيئة عمل على مدار أربع وعشرين ساعة، وهناك بالفعل أعمال مهمة ضرورية يتطلب فيها العمل الليلي حيث نجد الكثير من الأفراد يعملون أثناء الليل بشكل معاكس للطبيعة، فالعديد منهم يعمل في الوقت الذي تخلد فيه الكائنات الأخرى للنوم، ثم يحاولون النوم في الوقت الذي يبلغ فيه استيقاظهم الغريزي ذروته، ويؤدي هذا السلوك إلى إحباط النظام الطبيعي لساعته الحيوية (البيولوجية) هذه المشكلة تشمل الملايين من العاملين في المناوبات الليلية، وإن استمرار عملهم لفترة طويلة ليلاً مع عدم إمكانية تكييف ساعاتهم الحيوية مع تغيير نظام حياتهم اليومي يؤدي إلى نقص في القدرة على الإنجاز، لذلك نجد أن قوانين الطب وتوصيات الباحثين في علم النفس وعلم الاجتماع ... تمنع الاستمرار في العمل الليلي بصورة دائمة وتفرض وجوب المناوبة بصورة دورية بين الليل والنهار إن لم يجد المرء العمل النهاري الدائم، وإن الاستمرار على العمل ليلاً والنوم نهاراً له خطر بالغ على كافة أجهزة البدن وخاصة الجهاز العصبي، وأن النوم الليلي يعتبر كغذاء مشبع لهذا الجهاز، قادر على إعادة الحيوية له.

وعليه فرغم أهمية العمل الليلي، إلا أن هناك سلبيات وأضراراً نفسية واجتماعية وصحية يتسبب فيها، ما يخلف العديد من الآثار السلبية على الحياة الاجتماعية وخاصة الأسرية لدى العاملين ليلاً في شركات الماء والكهرباء وأفراد الأمن في الشركات والبنوك وخاصة في المستشفيات والمؤسسات الصحية عموماً وهو الشيء المشترك بين رجال الشرطة، رجال الإطفاء، الحرس، الجيش الوطني، عمال المصانع وكذلك الأطباء، الممرضين، المسعفين وكل القائمين على راحة المرضى على مدار اليوم داخل المستشفيات العمومية ومؤسسات الصحة الجوارية الموزعة عبر تراب الوطن.

وسنحاول في هذا العمل الذي يغلب عليه الجانب الميداني تسليط الضوء على تأثير العمل الليلي على جانب اجتماعي، نفسي، علائقي مهم بالنسبة للعامل وهو حياته الأسرية من خلال تحليل تصورات بعض العمال في قطاع الصحة عبر تطبيق أحد أساليب التداعي الحر وهو تقنية شبكة التداعي.

الإشكالية

إن التطور التكنولوجي في ميدان العمل وسعي المؤسسات الخدمائية و الإنتاجية إلى مواكبة التطور لتحقيق كفاية إنتاجية عالية وتقديم خدمات اجتماعية راقية طوال اليوم

أوجب على هذه المؤسسات عدم انقطاع نشاطها خلال الأربع والعشرين ساعة ما أزم عليها تبني العمل الليلي ونظام الدوريات.¹

وهذا ما جعل العاملين الذين يمارسون عملهم ليلا بغض النظر على طبيعة عملهم معرضون للإصابة باضطرابات النوم، سواء أكان العمل بورديات ليلية أو حتى ورديات دورية بين أوقات اليوم المختلفة، والأشخاص المصابون بهذه الاضطرابات قد يتعرضون للحوادث بشكل أكبر نتيجة فقدان التركيز الناتج عن الحرمان من النوم وكذلك ضعف في الذاكرة وأيضا يصبحون أكثر عصبية وقلق وله تأثيرات أيضا سيئة على الحالة الصحية العامة.

إذن رغم أهمية خدمة المناوبات الليلية للمواطن والمجتمع، إلا أن لها أثرا نفسيا واجتماعيا واضحا على الفرد نفسه وعائلته ومجتمعه. فالشخص الذي يعمل ليلا دون راحة من الطبيعي أن يأخذ عمله من طاقته وقدرته الجسدية والفكرية وبالتالي يؤثر هذا على نفسيته ويشعره بالضغط. فالجسم يُنهك وبالتالي يقل عطاء العامل، كما يظهر الأثر في الانفعالات اللاإرادية التي تطرأ عليه لأتفه الأسباب، وقد يكون هو ذاته مستغربا من هذه الانفعالات العصبية الزائدة، والتي ما هي إلا نتاج لقلة النوم والراحة والاسترخاء.

وللمناوبات أيضا انعكاساتها على البيت والأسرة، فالعلاقات بين رب الأسرة وعائلته قد تكون متوترة، وقد يؤدي ذلك إلى عدم الاستقرار الأسري وبالتالي التفكك الأسري، ولا أقصد بالضرورة هنا الطلاق أو الانفصال ولكن أقصد اضطراب العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الأب وأولاده، مما قد ينجر عنه عنف وإساءة معاملة تنتوع أشكالها من إساءة جسدية تستهدف بدن الزوجة والأطفال إلى إساءة نفسية تمتنهن فيها كرامة الأم والأولاد فضلا عن الإهمال العاطفي والتهميش والهجر واللامبالاة.

وأمام هذه الإشكاليات حاولنا دراسة تأثير العمل الليلي على الحياة الأسرية وذلك من خلال تحليل مضمون التصورات الاجتماعية لأذهان مجموعة من عمال مؤسسات الصحة الجوارية وذلك بمنح هؤلاء سبيلا للتعبير عن تصوراتهم محاولين الإجابة على السؤال التالي:

— ما طبيعة وبنية التصورات الاجتماعية لتأثير العمل الليلي على الحياة الأسرية لدى عمال مؤسسات الصحة الجوارية؟.

* الجانِب النظري

1- العمل

إن العمل هو الجهد الإرادي العضلي أو الذهني الذي يبده الإنسان لقاء أجر أو راتب معين علماً بأن الجهد المبذول في خلق سلعة معينة أو تقديم خدمة نافعة يطور الفرد والمجتمع. ويتفق العلماء على أن العمل هو العنصر الأساسي للإنتاج ويرتبط مفهومه بظواهر التعقد في الحياة الاجتماعية التي تنتج عن نمو المنتجات الصناعية وتعدد التنظيمات التي ارتبطت بهذا النمو. ولذلك أصبح معنى العمل في منظور الأفراد والجماعات يعني ببساطة وسائل وأساليب تهدف إلى تحقيق غاية للكسب في الحياة.²

والعمل أساساً نشاط اجتماعي بوظائفه الأساسية: من إنتاج البضائع التي يحتاجها المجتمع، ومن ربط الفرد بنمط العلاقات الداخلية التي يبني عليها المجتمع، وما للمكانة والوظيفة أهمية قاطعة في السعادة النفسية للفرد.³

2- العمل الليلي

يعرف على "أنه كل نشاط يقوم به الفرد خلال فترة محددة للراحة (من الساعة العاشرة مساءً إلى الساعة السادسة صباحاً). ويعرف العمل الليلي حيث تكون فيه جميع الوظائف البيولوجية معاكسة للنشاط خلال ساعات العمل العادية التي تكون في فترة الصباح والمساء".⁴

إذن العمل الذي يتم أثناء الليل هو العمل في الفترة التي تقع عادة بين الساعة العاشرة مساءً والساعة السادسة صباحاً، ويتم العمل الليلي عن طريق نظام المناوبات وفي هذه الحالة فإنه يترك أثراً سيئاً على صحة العمال.

3- التصور

يقابل مصطلح التصور في اللغة الفرنسية Représentation ويقصد بها إحضار الشيء ومثوله أمام العين أو الذهن، أي أن سيرورة التصور في الذهن تستدعي حضور متصور معين.

ولقد جاء في تعريف لـ Fisher أن "Piaget" عرف التصور على أنه: "استذكار مواضيع غائبة أو لما يضاعف الإدراك هذه المواضيع الحاضرة إذ يكمل المعارف الإدراكية بالرجوع إلى مواضيع أخرى غير مدركة في الوقت الحالي، إذا كان التصور يكمل مفهوم الإدراك، فإنه يضيف عنصر جديد يتفرد به، هذا العنصر الجديد يتمثل في نسق الدلالات، يتضمن تمييز بين الدال والمدلول".

في حين تطرقت إليه Herzlich ، من خلال دراستها للتصور الاجتماعي للصحة والمرض تقول : "التصور هو سيرورة لبناء الواقع ، وتضيف : الاهتمام بمفهوم التصور يهدف إلى العودة إلى دراسة أنماط المعارف والسيرورات الرمزية وعلاقتها مع السلوكيات" .

5

4- قطاع الصحة

يعرف القطاع الصحي بمجموع العناصر التي ترتبط وتتفاعل مع بعضها ضمن شبكة اتصالات، وتعمل من أجل تحقيق هدف النظام الصحي وهو تحقيق مستوى صحي للفرد والمجتمع.⁶

ويعرف كذلك كونه: " كل الجهود التي تبذل بهدف تحسين الصحة سواء تعلقت بالعاية الصحية للأفراد أو بتقديم الخدمات الصحية العامة".⁷

كما يُعبّر مفهوم القطاع الصحي عن جميع الوحدات، والخدمات، والتنظيمات التي تُعنى بالصحة. و يقول طلعت الدمرداش : "بالرغم انه يمكننا شراء وبيع الخدمات الصحية الا ان الصحة ليست كذلك فلا يمكن الاتجار بها ويصعب تعريفها وقياسها صعب اذ ان التمتع بحالة صحة جيدة لا يعني الحياة فقط بل يعني القدرة على التمتع بها".⁸

وتختلف القطاعات الصحية من دولة إلى أخرى لكنه في الأغلب تشتمل على القطاع الصحي الحكومي العام والقطاع الصحي الخاص بالإضافة إلى القطاعات الأخرى الصحية حسب النظام الصحي للدولة .⁹

* الجانب الميداني

1- حالات الدراسة

نظرا لطبيعة الأداة المستعملة والتي تستلزم دراسة حالات ولعدم بلوغها العدد المناسب لنصطلح عليها عينة، أجريت الدراسة على حالات تتوفر فيها ظروف البحث.

ويرى موريس انجر Angers, M ان الباحث قبل البدء في الدراسة عليه القيام بالتعرف بصورة جيدة على مجتمع بحثه، حتى يقرر اعتماده طريقة الدراسة الكلية لمفرداته أو اعتماد طريقة العينة، وفي حالات مجتمعات البحث ذات الأحجام الكبيرة على الباحث اعتماد عملية التعيين échantillonnage قصد الحصول على عينة échantillon ممثلة لكل مجتمع البحث.¹⁰

ونظرا لمواجهة صعوبة حصر مفردات المجتمع الأصلي وإعداد قائمة بكل العاملين في قطاع الصحة وخصوصا في المؤسسات العمومية للصحة الجوارية لسحب

العينة لجأنا إلى إختيار أسلوب الصدفة في إختيار المفردات دون تحضير مسبق لهذه اللقاءات. بحيث كل عامل في مؤسسة عمومية للصحة الجوارية لديه مناوبات ليلية يعترض طريقنا نطبق عليه أداة الدراسة حتى وصلنا إلى العدد المقبول والذي تحتمله شبكة التداعيات وهو (15) حالة، وذلك عبر بلديات ولاية تبسة في خمسة عيادات متعددة الخدمات وهي: العيادة المتعددة الخدمات الزوابي، العيادة المتعددة الخدمات للحي المركزي، الأمل، العيادة المتعددة الخدمات الوئام، العيادة المتعددة الخدمات للحي المركزي، العيادة المتعددة الخدمات مبارك الميلي، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يوضح خصائص حالات الدراسة

خصائص أفراد الدراسة					
الرقم	السن	الجنس	المهنة	المستوى الإقتصادي	مكان تواجد العيادة المتعددة الخدمات
رقم 01:ف	45 سنة	ذكر	طبيب	حسن	حي الزوابي
رقم 02:ص	40 سنة	ذكر	طبيب عام	جيد	حي الزوابي
رقم 03:ح	28 سنة	أنثى	طبيبة أسنان	متوسط	حي مبارك الميلي
رقم 04:د	47 سنة	أنثى	ممرضة	متوسط	حي الوئام
رقم 05:ط	29 سنة	ذكر	ممرض	جيد	حي الأمل
رقم 06:ر	39 سنة	أنثى	طبيبة	جيد	الحي المركزي
رقم 07:ف	37 سنة	أنثى	طبيبة	جيد	حي الوئام
رقم 08:و	58 سنة	ذكر	حارس	متوسط	حي مبارك الميلي
رقم 09:ف	51 سنة	أنثى	ممرضة	جيد	حي الوئام
رقم 10:ك	44 سنة	أنثى	طبيبة مختصة	جيد	حي الزوابي
رقم 11:م	55 سنة	أنثى	طبيبة مختصة	جيد	حي مبارك الميلي
رقم 12:ت	45 سنة	ذكر	حارس	جيد	حي مبارك الميلي
رقم 13:ي	43 سنة	أنثى	طبيبة أسنان	جيد	الحي المركزي
رقم 14:س	51 سنة	ذكر	طبيب أسنان	جيد	الحي المركزي
رقم 15:ن	52 سنة	أنثى	طبيبة عامة	جيد	حي الزوابي

2- الأداة المستخدمة في الدراسة: تقنية شبكة التداعيات: le réseau d'association

2 – 1- وصف تقنية شبكة التدايعات: صممت هذه التقنية من طرف الباحثة Anna Maria Silvana De Rosa ، وهي تقنية للدراسة الحرة وتهدف إلى اكتشاف بنية مضامين مؤشرات التقطب و الحياد و النمطية في الحقل الدلالي المرتبط بالتصورات الاجتماعية، حيث كانت البداية سنة 1995 بعد ذلك لازمت العديد من التجارب التي لقيت اهتمام واسع في السنوات الأخيرة ،ولابد لهذه التقنية قبل توضعها في محتوى منهجي أن نلاحظ أنها تعرف فقط في بعض المجالات الدلالية والتقييمية المرتبطة بالتصورات خصوصا والعناصر المتصلة بها.

2 – 2- كيفية إجراء شبكة التدايعات :

2-2-1- اختيار، تنظيم، تقديم المثيرات في شبكة التدايعات: إن الشبكة تقوم على واحد أو عدة مقاطع مثيرة Le mot stimulus ، التي تختار لتعبر عن أهداف البحث ويستطيع مقطع المثيرات أن يكون: كلمة، عبارة، جملة ، أو صورة، مقطع موسيقي، إشهار، آلة فيديو، برنامج تلفزيوني...الخ. وذلك يكون حسب طبيعة الموضوع. ولها أربعة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** بعد تحديد المقطع المنبه يتم تشييد شبكة تداعية حول الجملة المقدمة في مركز الصفحة وذلك بكتابة كل الكلمات التي تأتي إلى الذهن بحرية باستعمال كل المساحة المحيطة بالجملة في كل مرة يتم وضع الرقم حسب ترتيبها الذي جاءت عليه في الذهن، حيث يطلب من الفرد إعطاء رقم 1 للكلمة التي بدأ بها ثم رقم 2 للكلمة الثانية وهكذا دواليك مع مراعاة السرعة والعفوية، كذلك في نفس المرحلة نطلب منه المتداعي إذا استلزم الأمر ربط العبارة الأولى بأخرى فرعية عن طريق خط جزئي .

- **المرحلة الثانية:** بعد منح كل العبارات المتداعية بفروعها الجزئية إن وجدت رقم والذي يسمى برقم ترتيب الظهور فإننا في هذه المرحلة نكتب جملة المثير في ورقة أخرى ونضيف للمفحوص التعليمية التالية : " عليك التمعن في هذه الشبكة وما أنتجته من عبارات وإذا وجدت أنه من الضروري القيام بربط بعض الكلمات ببعضها عبر أسهم فلتقم بذلك " ، وليس شرطا أن يقوم بذلك.

- **المرحلة الثالثة:** نعيد تشكيل المقطع المنبه على ورقة أخرى ونطلب من المفحوص الرجوع إلى الكلمات التي كتبها وهذه المرة نشير إلى قيمة كل كلمة بوضع علامة (+)

إذا كانت ايجابية و علامة (-) إذا كانت سلبية و (0) إذا كانت القيمة معدومة وذلك حسب الدلالة التي يعطيها المفحوص للمثير، مع حتمية تطبيقها في كل الكلمات.

- المرحلة الرابعة: بعد إعادة كتابة المقطع المنبه على ورقة أخرى نطلب منه ترتيب الكلمات ترتيبا تفضليا بوضع الرقم 1 للكلمة الأكثر أهمية و رقم 2 للكلمة الثانية ،، وهكذا ليشمل كل الكلمات، وقد استعملنا أرقام لاتينية لتفرقتها عن أرقام ترتيب الظهور².

2 - 2 - 2- المعلومات المحصل عليها من شبكة التدايعات: ثم أن الأداة تشمل على تحليل التدايعات من خلال :

- مضامين و بنية الحقل الدلالي: contenus et structure du champ : sémantique : من خلال :

- ترتيب وتنظيم ظهور الكلمات: Ordre d'apparition des mots: حيث يمكن استعمال ترتيب الظهور كمؤشر على إمكانية الوصول إلى الإجابة النموذجية حيث أن سرعة التداعي لا تدل فقط على التغيير في قوة ارتباط التداعي وبالتالي حدته و إنما أيضا إلى إمكانية وصوله إلى قدر كبير من الإجماع النموذجي و هكذا وفق هذا التصور للكلمة المتداعية بصورة مشتركة ليس بالضرورة الكلمة الأكثر أهمية عند الشخص و إنما هي الأكثر تقاسما اجتماعيا .

- ترتيب أهمية الكلمات بالنسبة للفرد: Ordre d' importance des mots: إن ترتيب الظهور يعتبر أقل غموضا من ترتيب الأهمية، حيث يطلب من المفحوص منح رقم الترتيب سواء بلون مختلف أو بأرقام لاتينية حتى لا نقع في الخلط ، ويمكن القول أن الهدف من هذه المرحلة هو معرفة عبارات التصورات الأكثر تهيؤا في المجتمع .

2 - 2 - 3- المعادلات الإحصائية: وتتمثل في: المؤشرات القطبية والحيادية كمقياس ترتيبى لموقف ضمني في حقل التصور : et de Indices de polarité, neutralité: حيث يعتبر المؤشر القطبي كمقياس توجيه و تقييم لموقف ضمني في المجال التصوري ، أما المؤشر الحيادي يستعمل كمقياس مراقبة .

- المؤشر القطبي (p) : و هو قياس لمكون التقييم و الاتجاه الضمني في حقل التصورات .

$$\text{المؤشر القطبي (p)} = \frac{\text{عدد الكلمات الايجابية} - \text{عدد الكلمات السلبية}}{\text{عدد الكلمات الايجابية} + \text{عدد الكلمات السلبية}}$$

العدد الإجمالي للكلمات المتداعية

و يتراوح بين : (1-) و (1+) .

إذا (P) بين (1-) و (0,05) يمكن تشفيره بـ (1) و هو يدل على ان معظم الكلمات المتداعية ذات إحاء سلبي.

وإذا (P) بين (0,4-) و (0,04) يمكن تشفيرها بـ (2) ويدل على ميل متعادل للكلمات الايجابية و السلبية.

وإذا (P) بين (0,04+) و (1+) يمكن تشفيرها بـ (3) ، و هذا يعني أن معظم الكلمات ذات إحاء ايجابي .

- مؤشر الحياد (N): يتراوح ما بين (1-) و (1+) و يعتبر كقياس للتحكم و الضبط.

المؤشر الحيادي (N) = $\frac{\text{عدد الكلمات المحايدة} - (\text{عدد الكلمات الايجابية} + \text{عدد الكلمات السلبية})}{\text{العدد الإجمالي للكلمات المتداعية}}$

العدد الإجمالي للكلمات المتداعية

إذا كان (N) بين (1-) و (0,05-) يمكن تشفيره بـ (1) و تدل على أن الكلمات ذات حياد ضعيف.

وإذا كان بين (0,04-) و (0,04+) يمكن تشفيره بـ (2) و يدل على أن الكلمات المحايدة تميل إلى التعادل.

وإذا كان (N) بين (0,04+) و (1+) يمكن تشفيره بـ (3) و يدل على ان معظم الكلمات ذات حياد مرتفع .

- المؤشرات النمطية كقياس فارقي للقاموس المرتبط بموضوع التصور: حيث يعتبر

كمقياس لاختلاف الشروحات بالارتباط مع هدف التصورات Les indices de

stéréotypie وهي معلومة أخرى مهمة ومعنية بمجمل الاختلافات في قاموس شرح

الارتباط مع هدف التصورات ويمكن اعتباره كمقياس لمعرفة العلاقة بين مختلف

الكلمات والعدد الإجمالي لها .

عدد الكلمات المختلفة المتداعية من طرف كل مجموعة من الأفراد

و يرمز له بـ (y) $\times 100 =$

العدد الكلي للكلمات المتداعية

ولجعل هذا المؤشر له قيمة تتراوح بين (1-) و (1+) تحول القيمة المحصل عليها

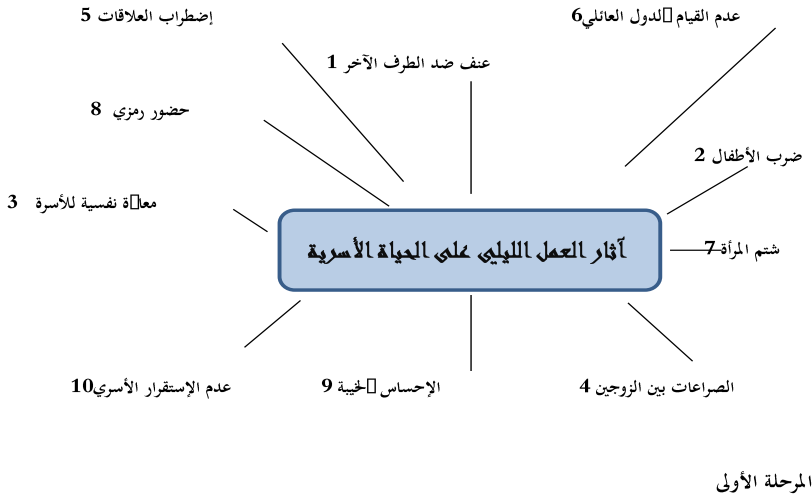
لـ (y) بواسطة الصيغة التالية : $(-1) * \left[1 - \left(\frac{y^2}{100} \right) \right]$

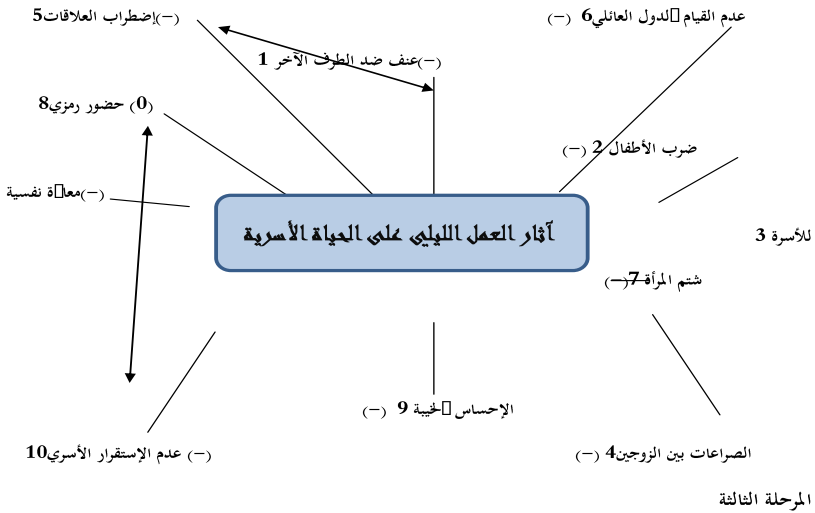
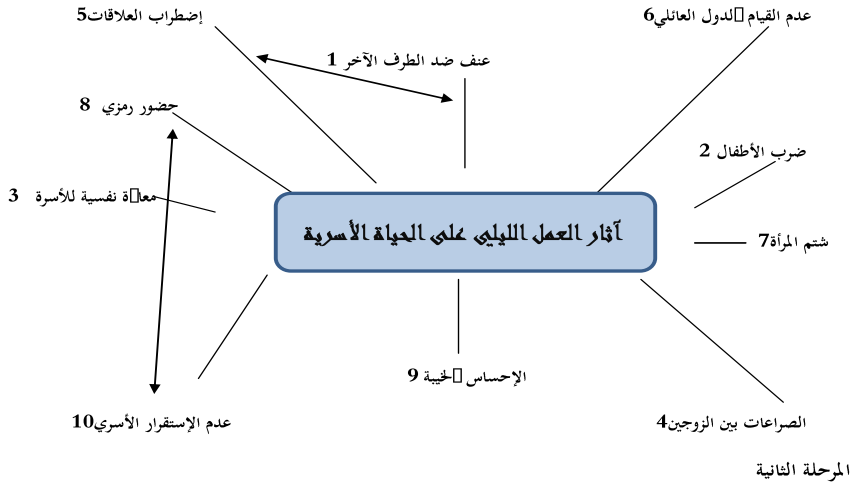
و يسمح لنا هذا الحساب بتمثيل النتائج بواسطة مخطط و ذلك حسب المؤشرات الثلاثة وهذا كما جاءت به الباحث De Rosa حيث يوضح هذا المنحنى البياني الجامع لكل المؤشرات مدى توجه التصورات من طرف الأفراد. ¹¹

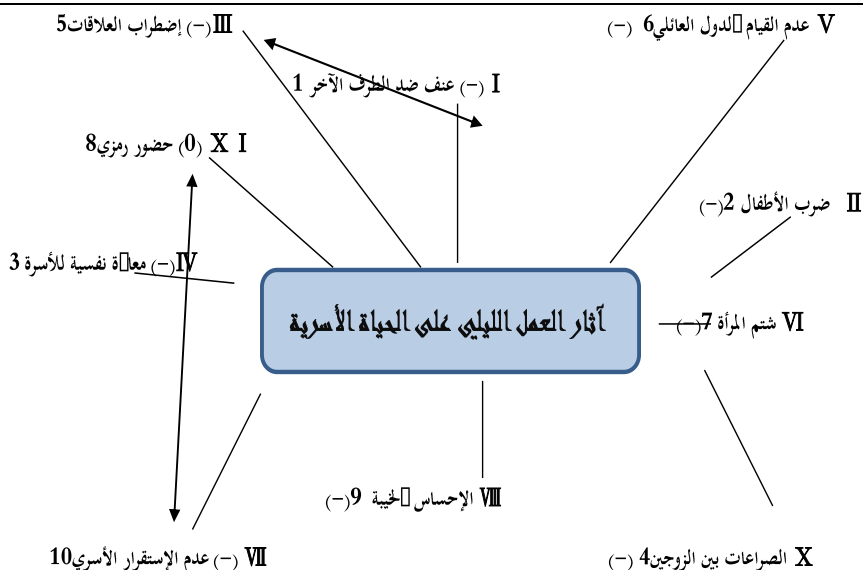
3- عرض نتائج تقنية شبكة التداعيات

بعد شرح تقنية شبكة التداعيات من خلال ترتيب خطوات بناء الشبكة و عرض خصائص حالات الدراسة لم يبق لنا سوى وضع المثير المناسب الذي يعكس لحد كبير موضوع الدراسة، لذلك حاولنا استعمال جملة " آثار العمل الليلي على الحياة الأسرية " كمقطع منبه لاستدعاء تداعيات عمال الصحة حيث طبقنا المراحل الأربعة على الحالات الخمسة عشرة، و سنكتفي بعرض مخطط الحالة الأولى ضمن صلب الدراسة كما يلي :

الحالة الأولى







المرحلة الرابعة

3 - 1 - تفريغ العبارات المتداعية من طرف أفراد شبكة التداعيات

جدول رقم (02) يوضح تفريغ العبارات المتداعية من طرف الأفراد

الحالة (01)	الحالة (02)	الحالة (03)	الحالة (04)	الحالة (05)
- عنف ضد الطرف الآخر	- ضرب الزوجة	- عنف ضد الزوج	- سب الأطفال	- الإعتداء على الزوجة
- ضرب الطفل - معاناة نفسية للأسرة	- الإساءة للطفل - المعاناة من	- إهانة الطفل - شتم الطفل	- ظلم الزوج	- ضرب الأولاد
- الصراعات بين الزوجين	- المرض النفسي - الفشل	- الغضب - نتيجة العياء النفسي	- مشاكل - نفسية	- الحيرة - انفصال
- اضطراب العلاقات - عدم القيام بالدور العائلي - شتم المرأة - حضور رمزي - الخيبة - عدم الاستقرار الأسري	- توتر العلاقات بين أفراد الأسرة - عدم الاستقرار	- خلل في تركيب الأسرة - الانفصالات	- تحمل دور الطرف العامل - التفكك الأسري - الإحباط	-
المج = 10	المج = 06	المج = 04	المج = 05	المج = 07

الحالة (06)	الحالة (07)	الحالة (08)	الحالة (09)	الحالة (10)
- الخشونة ضد الزوج - تعنيف الأطفال - غضب جراء الإرهاق - سوء التفاهم بين الوالدين - إنعدام الحضور تقريباً-الإهمال - التهميش - التفكك	- تعنيف الزوج - العنف ضد الطفل - خلل في الأسرة - مشاكل في الأسرة	- إساءة معاملة الزوجة - ضرب الأطفال - تفرغ الغضب من التعب - عدم القيام بالدور الأسري كما يجب - اللامبالاة بشؤون الأسرة - عدم الإكتراث بما يحدث - المشاكل- التهميش	- الإساءة للزوجة - ضرب الأولاد - المعاناة النفسية والاجتماعية - الاحباط	- ضرب المرأة - العدوانية ضد الزوجة - تعنيف الطفل - مشاكل نفسية
المج = 08	المج = 04	المج = 08	المج = 04	المج = 04
الحالة (11)	الحالة (12)	الحالة (13)	الحالة (14)	الحالة (15)
- استعمال العنف مع الزوج -الإساءة للطفل - مشاكل نفسية - الصراعات - مشاكل عائلية - الهجر	- السيطرة على الزوجة - شتم الأطفال - الإنطواء والعزلة عن الأسرة - التفكك -اضطراب عقلي	- شتم الزوج - عنف ضد الأولاد - الضياع - سوء التواصل - البعد عن أفراد الأسرة	- إهانة المرأة- سب الطفل - عدم التحكم في النفس - اللامبالاة- الإهمال- سوء الاتصال بين الأفراد- فقدان نموذج الحياة الأسرية	- إستعمال السب مع الزوج - مشاكل نفسية - عدم الشعور بالإنتماء للحياة الأسرية -الإنفصالات-البرودة تجاه الزوج -عدم الشعور بوجود الأسرة
المج = 06	المج = 05	المج = 05	المج = 07	المج = 06

المجموع الكلي للعبارات المتداعية من طرف 15 فرد هو : 89 عبارة.

3 - 2 - التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور)

سنأتي الآن إلى خطوة مهمة في هذا العمل ، وهي إعادة تبويب العبارات المتداعية و ذلك حسب ما تم تفرغها في الجداول السابقة، و لكن هذه المرة بأسلوب أكثر عملية حيث سنحاول تفرغها في محاور لكي نستطيع التعامل معها بأكثر سهولة مستعينين في ذلك بربط الحالات ما بين العبارات المتداعية ذات التأثير المتبادل فيما بينها، و لقد تحصلنا بذلك على (08) محاور محاولين بقدر المستطاع الحفاظ على دلالة العبارات المتداعية كما يلي:

جدول رقم (03) يوضح التوزيع حسب المعنى الدلالي للعبارات المتداعية (تشكيل المحاور)

التكرار	العبارات	محاور التحليل
18	– عنف ضد الطرف لآخر – شتم المرأة – ضرب الزوجة – عنف ضد الزوج ، ظلم الزوج – الإعتداء على الزوجة – الخشونة ضد الزوج – تعنيف الزوج – إساءة معاملة الزوجة – الإساءة للزوجة – ضرب المرأة – العدوانية ضد الزوجة – استعمال العنف مع الزوج – حب السيطرة على الزوجة – شتم الزوج – إهانة المرأة – استعمال السب مع الزوج – البيرودة تجاه الزوج.	إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر
15	– ضرب الأطفال – الإساءة للطفل – إهانة الطفل – شتم الطفل – سب الطفل – ضرب الأولاد – تعنيف الأطفال – العنف ضد الطفل – ضرب الأطفال – ضرب الأولاد – تعنيف الأطفال – الإساءة للطفل – شتم الأطفال – عنف ضد الأولاد – سب الطفل،	إساءة معاملة الأطفال
14	– معاناة نفسية للأسرة – المعاناة من المرض النفسي – الغضب نتيجة العياء الجسدي – مشاكل نفسية – حيرة – غضب جراء الإرهاق – تفرغ الغضب والتعب – المعاناة النفسية والاجتماعية – مشاكل نفسية – مشاكل نفسية – الإنطواء والعزلة عن الأسرة – اضطراب عقلي – عدم التحكم في النفس – مشاكل نفسية–	مشاكل نفسية
12	– الصراعات بين الزوجين – عدم الاستقرار الأسري – عدم الاستقرار – الانفصالات – التفكك الأسري – التفكك – المشاكل في الأسرة – المشاكل – الصراعات – التفكك – الضياع – فقدان نموذج الحياة الأسرية – عدم الشعور بوجود الأسرة،	التفكك الأسري
11	– الإهمال – التهميش – اللامبالاة بشؤون الأسرة – عدم الاكتراث بما يحدث للأسرة – التهميش – الهجر – البعد عن أفراد الأسرة – اللامبالاة –	الإهمال واللامبالاة

08	اضطراب العلاقات – توتر العلاقات بين أفراد الأسرة – انفصال الوالدين – سوء تفاهم الوالدين – مشاكل عائلية – سوء التواصل – سوء الإتصال بين الأفراد – الانفصالات.	إضطراب التواصل
07	عدم القيام بالدور العائلي – حضور رمزي – خلل في تركيب الأسرة – تحمل الطرف الآخر دور الطرف العامل – إنعدام الحضور تقريبا – خلل في الأسرة – عدم القيام بالدور الأبوي كما يجب.	خلل في الأدوار الأسرية
04	الخبية – الفشل – الإحباط – الإحباط.	الإحباط

التعليق: مع العدد المعبر للعبارات المتداعية (89 عبارة) و الناتجة عن شبكة التدايعات حيث بعد عرض تلك العبارات التي تداعاها الأفراد في جداول حاولنا إعادة توبييها فتحصلنا على (08) محاور ضم كل واحد مجموعة من التكرارات حسب الترتيب التنازلي لمجموعها، حتى وصلنا إلى المحور الأخير ذو التكرار (07) والذي يضم ثلاث عبارات فقط حيث لا يمكننا إهماله لأنها تبقى عبارات مسقطة وهي مقسمة اجتماعيا بين الأفراد. وكان الهدف من اختصار هذه العبارات في محاور هو أننا في الخطوات القادمة سنتعامل مع هذه المحاور و ليس مع الحالات، وبقمنا بسرد عبارات المحاور الثمانية حسب درجة ظهورها بدء من الحالة الأولى إلى الحالة الأخيرة بالترتيب. لنقوم بعد ذلك باستخراج النسب المئوية للتكرارات و سنحاول تدعيمها بمنحنى بياني كما يلي:

جدول رقم (04) يوضح النسب المئوية لتكرارات محاور التحليل

النسب المئوية	التكرار	محاور التحليل	آثار العمل الليلي على الحياة الأسرية
20,22 %	18	إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر	
16,85 %	15	إساءة معاملة الأطفال	
15,73 %	14	مشاكل نفسية	
13,48 %	12	التفكك الأسري	
12,35 %	11	الإهمال واللامبالاة	
8,98 %	08	اضطراب التواصل	
7,86 %	07	خلل في الأدوار الأسرية	
4,49 %	04	الإحباط	
99,96 %	89	المجموع	

منحنى بياني يوضح النسب المئوية وتكرارات محاور التحليل



التعليق: يلاحظ من خلال التمثيل إحتلال محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر المرتبة الأولى من حيث التكرار والنسبة المئوية ثم تأتي بقية المحاور الأخرى في ترتيب تنازلي حيث أخذ المحور الأخير أضعف تكرار ولكننا لا نستطيع الإستغناء عنه لأنها تصورات مقسمة إجتماعيا بين أفراد الدراسة، ومن خلال هذا المنحنى تحصلنا على العديد من النقاط:

- يحتل محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر أكبر تكرار بقيمة 18 وأكبر نسبة مئوية بقيمة 22،20% وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أولى آثار العمل الليلي يتحملها الطرف الآخر كأولى قناة تفريغ للطرف العامل.
- تأتي إساءة معاملة الأطفال بثاني تكرار 15 ونسبة مئوية 16،85% ما يدل على قناة أخرى لتفريغ إحباطات العامل الذي لديه مناوبة ليلية وهي الأطفال.
- ثم يأتي محور المشاكل النفسية حيث نتيجة الإرهاق والتعب والبعد عن الأسرة والحضور الرمزي للأب العامل يتولد لديه العديد من الإضطرابات النفسية بدءا بالإحساس بالإحباط والفشل والإنطواء والإنعزال عن الحياة الاجتماعية.
- ثم يأتي محور التفكك الأسري حيث ليس بالضرورة أن يكون هناك طلاق وإنما يحدث تصدع في الروابط الأسرية وإنفصالات وهجر وتهميش وهذا ما تؤكد المحاور الأخرى وهي : الإهمال واللامبالاة وإضطراب التواصل، لنصل إلى محور الإحباط بأضعف تكرار (04) وأقل نسبة مئوية 4،49%، ورغم ذلك فهو يشير إلى نوع من

الإحباط الذي يسببه العمل الليلي لدى العامل حين يصبح يعيش في صراعات وإنفصالات وتشققات في العلاقات بين أفراد أسرته .

3-3 - ترتيب قيم العبارات حسب الظهور: سنأتي الآن إلى عرض جدول ترتيب قيم العبارات حسب الظهور كما يلي :

جدول رقم (05) يوضح ترتيب قيم العبارات المتداعية من طرف الأفراد حسب الظهور

المحاور	الظهور	ترتيب الظهور	وسيط الظهور
إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر	-1-1-1-1-1-2-1-1-7-1 5.-1-1-1-1-1-2-1	-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1 7.-5-2-2-1-1-1	01
إساءة معاملة الأطفال	-2-2-2-2-2-1-3-2-2-2 2.-2-2-2-3	-2-2-2-2-2-2-2-2-2-1 3.-3-2-2	02
مشاكل نفسية	-3-4-3-3-3-3-3-4-3-3 2.-3-5-3	-3-3-3-3-3-3-3-3-3-2 5.-4-4	03
التفكك الأسري	-4-7-4-8-6-5-6-10-4 7.-3-4	-8-7-7-6-6-5-4-4-4-3 10.	05.5
الإهمال واللامبالاة	-3-5-4-5-6-8-6-5-7-6 6.	8.-7-6-6-6-5-5-4-3	06
اضطراب التواصل	6.-4-4-4-4-5-5-5	6.-5-5-5-4-4-4-4	04.5
خلل في الأدوار الأسرية	4.-3-5-5-4-8-6	8.-6-5-5-4-4-3	05
الإحباط	7.-7-4-9	9.-7-7-4	07

4.3- الدراسة الإحصائية لمرحلة ترتيب ظهور العبارات: من خلال الخطوات الأولى من الشبكة قمنا بترتيب العبارات ثم رتبنا ظهورها حسب المحاور، فالعبارة التي تدعى بها الأولى أعطينا لها رقم (01) و التي تدعى بها الثانية منحناها الرقم (02) وهكذا مع كل العبارات المتداعية. و بعدها عملنا على تفريغ العبارات في محاور و التي كانت (08) محاور حسب الدلالة التي حملتها الكلمات، لتقوم بإعادة ترتيبها كما وردت، فحصلنا على مجموعة الترتيب في كل محور ولكي نجد قيمة واحدة جامعة لكل قيم الظهور الخاصة بكل محور قمنا بعملية حساب الوسيط (Médiane)، وهو القيمة التي توزع مجموعة القيم إلى نصفين متساويين من حيث العدد أي إلى نصف القيم الأدنى من

هذه القيمة (الوسيط) وإلى نصف القيم الأعلى من هذه القيمة وكما قال أحمد بن مرسل (2005) "إن الوسيط هو البحث عن القيمة التي تمثل نقطة منتصف عدد القيم المدروسة".¹²

3-5 - ترتيب قيم العبارات حسب الأهمية: سنأتي الآن إلى عرض جدول ترتيب قيم العبارات حسب الأهمية، كما يلي:

جدول رقم (06) يوضح ترتيب عبارات المحاور حسب الأهمية

المحاور	الأهمية	الترتيب التصاعدي	و.الأهمية
إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر	1-2-2-2-1-4-3-2-6-1	-2-2-2-2-2-1-1-1-1 6.-5-4-3-3-3-2-2-2	02
إساءة معاملة الأطفال	-2-1-1-1-2-1-2-1-1-2	-1-1-1-1-1-1-1-1-1-1 2.-2-2-2-1-1	01
مشاكل نفسية	-3-4-3-3-8-7-2-4-5-4	-4-4-4-3-3-3-3-2-1 8.-7-5-5-4	04
التفكك الأسري	-5-7-3-4-4-5-4-7-10	-5-5-5-5-4-4-4-3-2 10.-7-7	05
الإهمال واللامبالاة	-4-4-7-3-6-6-8-4-6-5	-6-6-6-5-4-4-4-3-3 8.-7	05
إضطراب التواصل	6.-6-4-4-3-3-3-3	6.-6-4-4-3-3-3-3	03.5
خلل في الأدوار الأسرية	5.-4-7-5-3-9-5	9.-7-5-5-5-4-3	05
الإحباط	4.-6-6-8	8.-6-6-4	06

3-6 - الدراسة الإحصائية لترتيب الأهمية: بما أن الهدف من دراستنا كان الوقوف على طبيعة عناصر التصورات والعلاقات فيما بينها وكما نعلم فإن هذه الأخيرة تعتمد على نظامين مهمين في تركيبها هما النظام المركزي المتمثل في النواة المركزية وهي نواة بنية التصور التي تعرفه وتحدد نظامه ، وتعمل على جعل هذه التصورات مستقرة وثابتة إلى جانب النسق المحيطي وهو العنصر الأكثر دينامية ومادية في التصور حيث يعمل على جعل هذه التصورات أكثر مرونة تبعا لتجارب الفرد وعليه

من أجل الوقوف على طبيعة هذين النظامين والعلاقة بينهما قمنا بحساب قيمة أهمية كل محور من المحاور . حيث بعد تفريغ العبارات رتبنا درجات أهمية حسب الحالات : الأولى فالثانية فالثالثة و... الخ ، فحصلنا على مجموعة من الترتيب في كل محور ، ومن أجل الوصول إلى قيمة واحدة تعكس أهمية كل محور قمنا بعملية حساب الوسيط "Me بنفس الطريقة التي قمنا بها بالنسبة لترتيب قيم الظهور كما سبق وسنعرض الآن جدول تفريغ قيم عبارات المحاور (+ ، - ، 0) حسب الأفراد كما يلي :

3 - 7 - تفريغ قيم عبارات المحاور (+،-،0)، حسب الأفراد: كما يلي:

جدول رقم (07) يوضح تفريغ قيم عبارات المحاور (+ ، - ، 0) حسب الأفراد

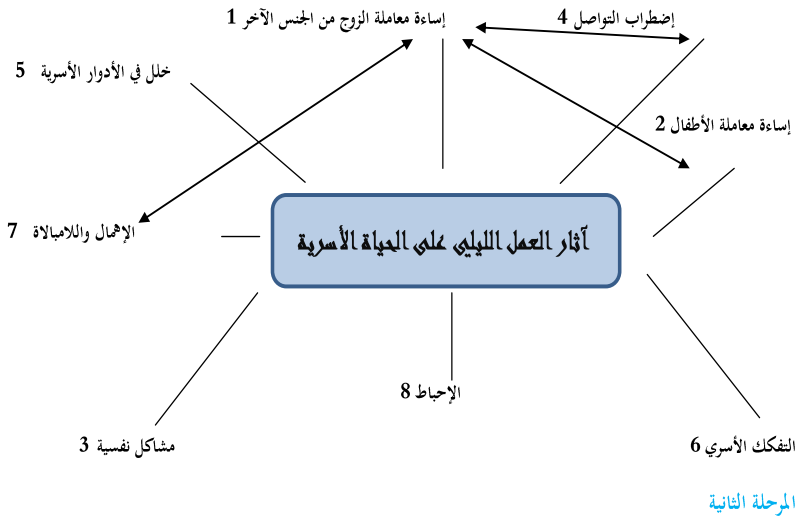
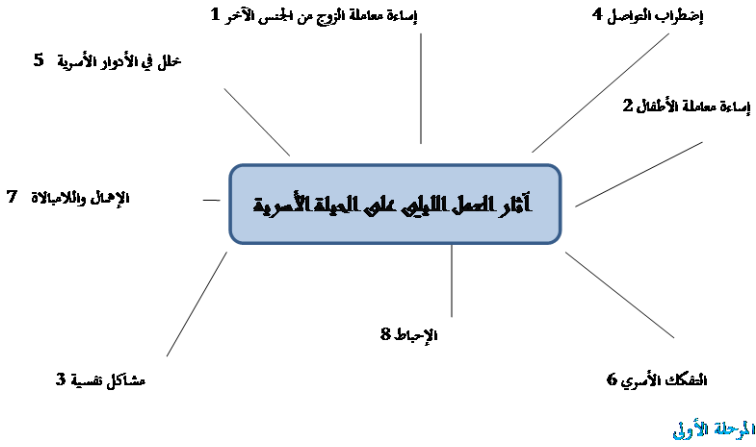
مج	قيم العبارات			التكرار	المحاور
	(0)	(-)	(+)		
18	0	18	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر
15	0	15	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	إساءة معاملة الأطفال
14	0	14	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	مشاكل نفسية
12	0	12	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	التفكك الأسري
11	02	09	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	الإهمال واللامبالاة
8	0	8	0	(-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-),(-),(-)	إضطراب التواصل
7	3	4	0	(-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-),(-)	خلل في الأدوار الأسرية
4	0	4	0	(-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-) (-),(-),(-),(-)	الإحباط

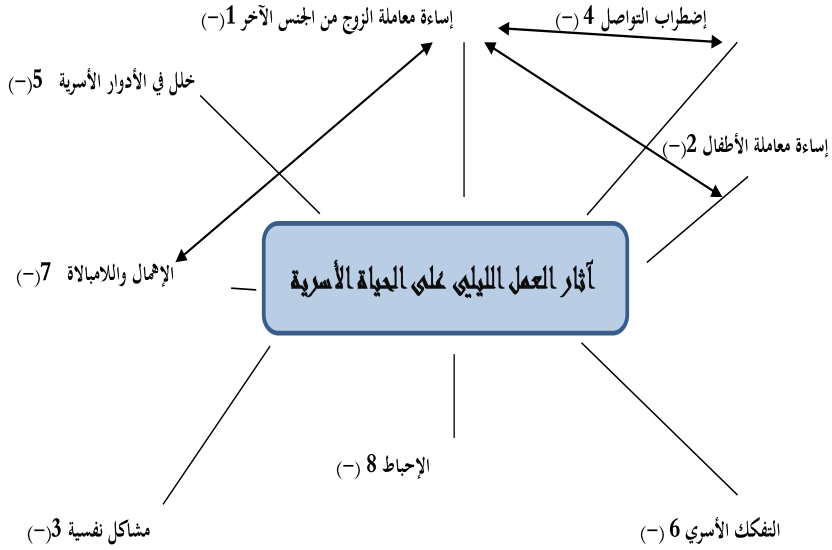
التعليق: انطلاقاً من المرحلة الثالثة من عملية بناء الشبكة ، وبعد تفريغ العبارات المتداوية ، قمنا بتفريغ القيم حسب إنتاج الحالات ثم قمنا بترتيبها تبعاً لترتيب التداوي . ومن أجل الوصول إلى المرحلة الختامية والمتمثلة في الوصول إلى تعبير نهائي للنتائج حاولنا استخلاص مخطط نهائي لجميع المحاور حيث سنلم بقيم ترتيب الظهور والأهمية والقيم العددية لعبارات المحاور في جدول شامل. ثم نمثل ذلك حسب مراحل شبكة التداويات، لكن هذا الأمر لن يكون على الحالة وإنما على المحاور التي خلصنا إليها في مراحل سابقة حيث سنقوم في هذه الخطوة بعرض جدول شامل لمراحل تقنية شبكة التداوي ، يليه عرض لمخطط نهائي لشبكة التداويات إستناداً إلى معطيات الجدول .

جدول رقم (08) يوضح القيم الكلية لمراحل تقنية شبكة التداويات

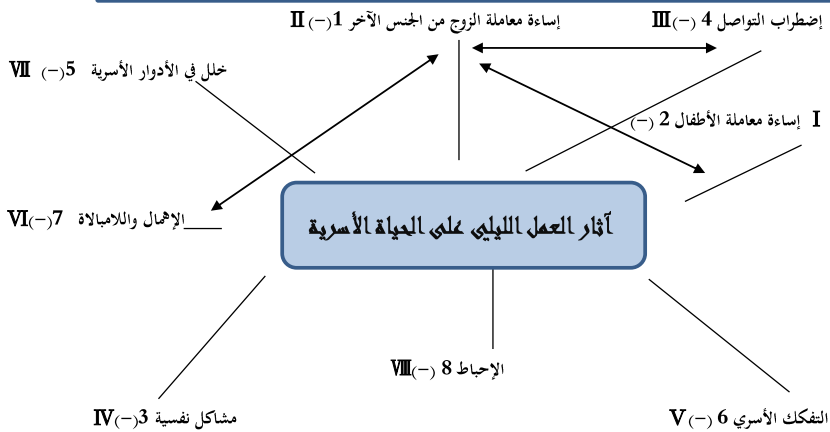
القيم العددية	الأهمية	الظهور	التكرار	المحاور	التأثير العمل البشري على الحياة الأسرية
-	02	01	18	إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر	
-	01	02	15	إساءة معاملة الأطفال	
-	04	03	14	مشاكل نفسية	
-	05	05,5	12	التفكك الأسري	
-	05	60	11	الإهمال واللامبالاة	
-	03,3	04,5	08	اضطراب التواصل	
-	05	05	07	خلل في الأدوار الأسرية	
-	06	07	04	الإحباط	

المخطط الختامي لشبكة التداخليات





المرحلة الثالثة



المرحلة الرابعة

3 - 8- تفريغ العبارات حسب ترتيب القيم مع حساب المؤشرات القطبية والمحايدة و النمطية كما يلي :

جدول رقم (09) يوضح حساب المؤشرات القطبية و المحايدة والنمطية

(Y)	(N)	(P)	المؤشرات المحاور
0.995+	-0.202	-0.202	إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر
0.996+	-0.168	-0.168	إساءة معاملة الأطفال
0.9968+	-0.157	-0.157	مشاكل نفسية
0.997+	-0.134	-0.134	التفكك الأسري
0.9975+	-0.123	-0.101	الإهمال واللامبالاة
0.998+	-0.089	-0.089	إضطراب التواصل
0.9984+	-0.078	-0.044	خلل في الأدوار الأسرية
0.999+	-0.044	-0.044	الإحباط

3 - 9 - عرض وتفسير قيم المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية ، كما يلي :

* محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر : حيث المؤشر القطبي $P = -0.202$ وحسب ما تقدمت به الباحثة " De Rosa " فإن هذه القيمة تنحصر في المجال $(+0.05)$ و (-1) يمكن تشفيرها بـ (1) ، وهذا يعني أن معظم الكلمات ذات إحياء سلبي، أما المؤشر الحيادي $N = -0.202$ وهذه القيمة تنحصر في المجال : -1 ، 0.05 إذن يمكن تشفيرها بـ (1) وهذا يدل أن الكلمة ترمز الحياد الضعيف.

* محور إساءة معاملة الأطفال: حيث $P = -0.168$ ، وهي قيمة تنحصر بين $(+0.05)$ و (-1) يمكن تشفيرها بـ (1) وهذا يعني أن معظم الكلمات ذات إحياء سلبي ، أما $N = -0.168$ ، وهي تنحصر في المجال -1 ، -0.05 ومنه يمكن أن ترمز بـ (1) مما يدل أن الكلمات ذات حياد ضعيف.

* محور المشاكل النفسية: حيث $P = -0.157$ ، وهي قيمة المتابعة تنحصر في المجال : -1 و $+0.05$ ، هذه القيمة يمكن ترمز بـ (1) ما يشير إلى أن القيم الموجبة

والسالبة تتجه نحو السلب، أما $N = -0,157$ ، وهذه القيمة تمثل أقصى حد للمجال :-
 01 و-0,05 ، وهذه القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (1) ، وهذا يدل أن الكلمات
 الحيادية مرمزة بالحياد الضعيف.

* محور التفكك الأسري: حيث $P = -0,134$ ، وهي قيمة المتتابة تنحصر في
 المجال :-1 و +0,05 ، هذه القيمة يمكن ترمز بـ (1) ما يشير إلى أن القيم الموجبة
 والسالبة تتجه نحو السلب، أما $N = -0,134$ وهذه القيمة تمثل أقصى حد للمجال :-
 01 و-0,05 ، وهذه القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (1) ، وهذا يدل أن الكلمات
 الحيادية مرمزة بالحياد الضعيف.

* محور الإهمال واللامبالاة: حيث $P = -0,101$ وهي قيمة تنحصر تقريبا في المجال
 :-1 ، +0,05 مما يدل على أن هذه القيمة يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى
 السلب، أما $N = -0,123$ وهذه القيمة تمثل أقصى حد للمجال :-01 و-0,05 ، وهذه
 القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (1) ، وهذا يدل أن الكلمات الحيادية مرمزة بالحياد
 الضعيف.

* محور إضطراب التواصل: حيث $P = -0,089$ وهي قيمة تنحصر تقريبا في المجال
 :-1 ، +0,05 مما يدل على أن هذه القيمة يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى
 السلب، أما $N = -0,089$ وهذه القيمة تمثل أقصى حد للمجال :-01 و-0,05 ، وهذه
 القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (1) ، وهذا يدل أن الكلمات الحيادية مرمزة بالحياد
 الضعيف.

* محور خلل في الأدوار الأسرية: حيث $P = -0,044$ ، وهي قيمة تنحصر تقريبا في
 المجال :-1 ، +0,05 مما يدل على أن هذه القيمة يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير
 إلى السلب، أما $N = -0,078$ وهذه القيمة تمثل أقصى حد للمجال :-01 و-0,05 ،
 وهذه القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (1) ، وهذا يدل أن الكلمات الحيادية مرمزة
 بالحياد الضعيف.

* محور الإحباط: حيث $P = -0,044$ وهي قيمة تنحصر تقريبا في المجال -1 ، $+0,05$ ، مما يدل على أن هذه القيمة يمكن أن تحمل الرقم (1) لكي تشير إلى السلب، أما $N = -0,044$ ، وهي قيمة تنحصر في المجال: $-0,04$ ، $+0,04$ وهذه القيمة المتتابة يمكن أن ترمز بـ (2) وهذا يدل أن معظم الكلمات مرزمة بالحياد المتعادل.

من خلال ما قمنا بعرضه ، يمكن أن نتوصل إلى وجود إختلاف ما بين المحاور الثمانية من حيث قيمة المؤشرات القطبية والحيادية ما يؤدي بالضرورة إلى وجود إختلاف في تقييم وتفسير الدلالة التي تعبر عنها المحاور ، فبالنسبة للمؤشر القطبي (P) والذي يلعب دورا في مرونة ودينامية التصورات، حيث يعتبر كقياس توجيه لموقف ضمني في المجال التصوري ، ولقد حصل هذا المؤشر على القيمة الإحصائية (1) خلال ثماني مرات أي في كل محاور التحليل، ومنه وتبعاً للقيمة الإحصائية التي تم بها ترميز هذه المحاور فإن دلالتها الإحصائية تتجه في مجملها نحو السلب ، أما مجموع المحاور التي حصلت على القيمة الإحصائية (2) و(3) فلا يوجد أي محور وحسب الدلالة الإحصائية فلا توجد أي تصورات للعمل الليلي تتوجه نحو التعادل او نحو الإيجاب.

أما بالنسبة للمؤشر الحيادي والذي تتجلى أهميته في إستعماله كقياس مراقبة لتبيان مدى ثبات وقوة التصورات لكل المحاور حيث كلما كان الحياد ضعيف كانت الأهمية والثبات أقوى حيث العلاقة تكون بصفة عكسية ، وخلافاً عن نتائج المؤشر النمطي فنتائج المؤشر الحيادي تعكس مدى ثبات تصورات العمال في المؤسسات العمومية للصحة الجوارية كالتالي : في البداية يمكن أن نلمس الإختلاف الكبير ما بين محاور التحليل التي تتربع على سلم من ثلاث مسافات (1،2،3) من حيث قيم المؤشر الحيادي وتبعاً لذلك وجد إختلاف في تقييم دلالة تلك المحاور حيث حصل المؤشر الحيادي على القيمة الإحصائية (1) في سبعة محاور أي إحتل الرتبة الأولى من السلم، وعليه فأغلبية المحاور إحتلت المرتبة الأولى في الحياد ، حيث إحصرت قيم المؤشر في المجال -1 ، $-0,05$ لتشير دلالتها الإحصائية للحياد الضعيف. كما حصل المؤشر

الحيادي على الرتبة (2) من السلم في مرة واحدة في محور الاحباط والذي أشارت إليه الدلالة الإحصائية إلى الحياد المعتدل ، أي توجه القيم الموجبة والسالبة نحو التعادل، الرتبة الثالثة من السلم فقد كانت غائبة تماما لتشير دلالتها الإحصائية إلى الغياب المطلق للحياد المرتفع.

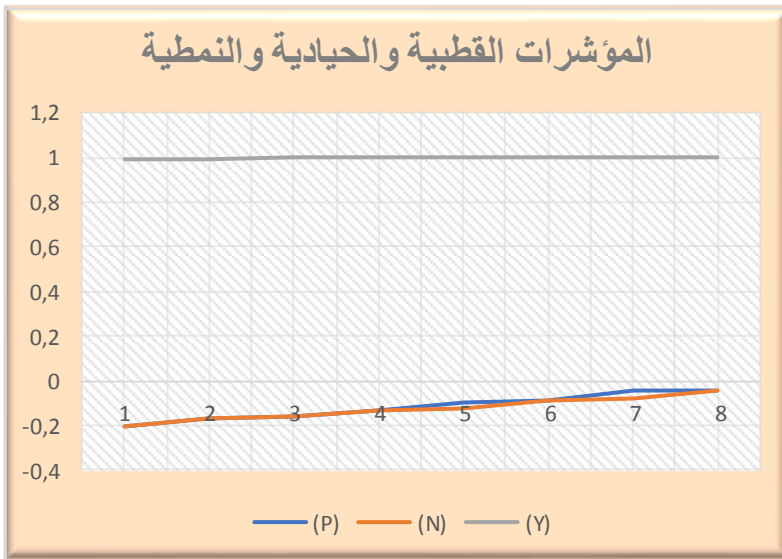
من خلال ما سبق يتبين لنا أن مؤشر الحياد يدعم المؤشرات القطبية والنمطية للتعرف على طبيعة وتكوين تصورات العمال ذوو المناوبات الليلية لآثار العمل الليلي على حياتهم الأسرية، حيث كلما كانت دلالة الحياد منخفضة وضعيفة دلت أكثر على دور المحور في التصور ، ولقد وجدنا تكرار الحياد الضعيف في (07) محاور من مجموع (08) حيث انخفاض الحياد دليل على قوة وثبات هذه المحاور ما يشير إلى قوتها وثباتها في التصور وقربها من النظام المركزي له ، وعلى العكس فكلما كان الحياد مرتفع دل ذلك على محيطية المحور أي كونه من بين العناصر البعيدة عن النواة المركزية ، وإستقراره كعنصر محيط بها ، ولذلك يمكن القول أن هذه ذات الحياد الضعيف تعد كنظام مركزي ثم بقية المحاور تعد محيطية حيث يستقر بعضها بالقرب من النواة.

المؤشر النمطي: من خلال عملية تفرغ عبارات محاور التحليل أول ما يمكن ملاحظته هو تدرج قيم المؤشر النمطي عبر المحاور من المحور الأول إلى المحور الأخير متخذا قيم ذات ترتيب تصاعدي ، ولقد إنطبع على قيم المؤشر الإيحاء الإيجابي دون السلب أو الحياد وهكذا لطبيعتها في أسلوب التداعي، وتتجلى أهمية المؤشر النمطي في معرفة العلاقة بين الكلمات المتداعية والعدد الكلي لها للتعرف على المعنى الأوسع للعبارات المتعارف عليها والقيم المعرفية ، أي التعرف على مدى ثبات عناصر التصورات ولكن ليس بالاعتماد عليه فقط ولكن بالرجوع أيضا إلى ترتيب الظهور والأهمية والمؤشرين القطبي والحيادي ، حيث كلما كانت قيمة المؤشر ضعيفة كلما دلت على قوة الثبات حيث يعمل على قياس بنية التصورات بالتناسب العكسي مع التكرار، إذن فكلما كان التكرار كبير. كلما كان الثبات أقل وعليه نجد أن محور إساءة

معاملة الزوج من الجنس الآخر ذو تكرار (18) أخذ القيمة الأقل للمؤشر كما أن محور إساءة معاملة الأطفال ذو ثاني تكرار بقيمة (15) قد حصل على ثاني أضعف قيمة للمؤشر النمطي مما يشير إلى مدى ثبات تصورات العمال لآثار العمل الليلي وتقسيمها الاجتماعي بينهم، مما يدل على احتلال هذين المحورين المراكز الأساسية والصلبة في التصور والمعبر عنها بالنواة المركزية ما يؤكد فرضية دلالة أثر العمل الليلي في ممارسة مختلف أشكال الإساءة الجسدية واللفظية والمعنوية من طرف العامل على الطرف الآخر والأطفال باعتبارهم المواضيع الأولى الموجودة أمامه والقناة المباشرة لتفريغ إحباطات عمله الليلي.

وعموما تلعب المؤشرات الثلاثة دورا في معرفة بنية وطبيعة التصورات الاجتماعية من خلال العناصر المكونة لها، ومن خلال هذه المخططات نلاحظ تموقع التداخيات في مجال السلب بالنسبة للمؤشر القطبي، أما بالنسبة للمؤشر الحيادي فقد تموقعت في مجال الحياد الضعيف وللوقوف على تفسير شامل للمؤشرات الثلاث معا نقترح المخطط التالي :

منحنى بياني يوضح المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية



4- مضمون النتائج المحصل عليها من خلال شبكة التداييات:

سنحاول تحليل نتائج شبكة التداييات كما يلي:

* التكرار: لقد تبين أن محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر أخذ أكبر تكرار (18) ثم محور إساءة معاملة الأطفال بثاني تكرار (15) وهكذا بالتوالي مع بقية المحاور، ونعلم أن من أهم شروط النواة المركزية توافرها على أكبر تكرار هذا ما يرشح محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر ليكون النواة المركزية وهي دليل على أن العمل الليلي يولد ظاهرة العنف والإساءة وهو تصور مقسم بين العمال ذوو المناوبات الليلية ويحتل المركزية في بنيته .

* عملية ترتيب الظهور **l'apparition**: لقد تحصل محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر على المرتبة الأولى ضمن ترتيب المحاور ولأن درجة الظهور دليل على مدى الإنتشار والتقسيم الإجتماعي فقد كان لمحور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر الأولوية في الترتيب يليه محور إساءة معاملة الأطفال ، المشاكل النفسية ، اضطراب التواصل ، ثم محور خلل في الأدوار الاسرية بإحتلاله المرتبة الخامسة في ترتيب الظهور ما يدل على إنسامه بالوسطية نوعا ما في مدى إنتشاره بين أفراد المجتمع، ثم بقية المحاور الأخرى.

* عملية ترتيب الأهمية **l'importance**: وهي تهدف إلى معرفة عبارات التصورات الأكثر تهيؤا في المجتمع وإبراز مدى تأثير كل عنصر وبالتالي الوصول إلى مدى قوة تلك العناصر والذي يضمن إستمراريتها وديمومتها رغم المرونة والدينامية والتي عادة تميز العناصر المحيطة وقد تصدر محور إساءة معاملة الاطفال المرتبة الأولى ضمن المحاور مما يشير إلى الإعتراف بدلالة العنف لظاهرة العمل الليلي والممارس على الطفل ثم على الزوج الآخر من خلال احتلال محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر الرتبة الثانية من حيث الأهمية ثم محور اضطراب التواصل، مشاكل نفسية، التفكك الاسري و... إلخ، وهذا يدل على إعتبار العنف وسيلة تفرغية وتنفيسية عن الإحساس بالإحباط والفشل للعامل الذي لديه مناوبات ليلية والذي يرجع بالدرجة الأولى إلى الآثار الفيزيولوجية للعمل الليلي على جسد العامل وما يخلفه من إرهاق وتوتر، وتجدر الإشارة إلى أن ترتيب الأهمية على الرغم من مساهمته في تمييز النواة المركزية على العناصر المحيطة فإنه لا يكفي للحكم على محور معين.

* المؤشرات القطبية والحيادية والنمطية: كما رأينا في تفسير المؤشرات أنه لا يوجد أي محور أخذ القيمة الإحصائية (2) أو (3) وهذا يعني عدم التوجه العام لعناصر التصورات نحو الاعتدال أو الإيجاب أي توجه محتواها الضمني في أغلبها نحو السلب وهذا يدل على أن هناك من العمال ذوو المناوبات الليلية على الرغم من كون هذا العمل الليلي السبيل الوحيد لضمان لقمة العيش وتوفير الاحتياجات الضرورية لأفراد أسرته إلى انه يبقى مشجع على تصاعد وتيرة العنف والإساءة داخل الأسرة وتوتر العلاقات بين أفرادها وهذا ما لاحظناه في أغلب المحاور والتي أخذت القيمة الإحصائية 1، أما بالنسبة لمؤشر الحياد فيدعم بقية المؤشرات لمعرفة محتوى التصورات ومن خلاله تبين أن إساءة معاملة الأطفال والأزواج وحوادث تفكك للأسرة جراء المشاكل النفسية والخلل في الأدوار الأسرية فضلا عن الإهمال وإضطراب التواصل كدلالة لآثار العمل الليلي لديها الثبات والأهمية الكافية فكلما كان الحياد منخفض دل ذلك على مركزية المحور أي كونه من بين العناصر القريبة من النواة المركزية.

أما المؤشر النمطي والذي يحرص على إبراز مدى نمطية التصورات ، وقياس مدى ثبات وكذلك مرونة التصورات أي البحث في علاقة النظام المركزي بالنظام المحيطي ، ومن خلاله تحصل محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر ذو أكبر تكرار على أضعف قيمة للمؤشر ، كذلك بالنسبة لمحور إساءة معاملة الأطفال المتحصل على ثاني تكرار وثاني أضعف قيمة للمؤشر وهي المحاور الأكثر نمطية والتي تدل على قوة وثبات التصور، أما المحاور ذات المراتب الأخيرة في التكرار والتي تحصلت على أكبر قيم للمؤشر فهي أقل نمطية أي تمثل العناصر المحيطية وذلك لمرونتها حيث أنها قابلة للتغيير والتبدل تماشيا مع ظروف العمال في قطاع الصحة والخبرات التي يمرون بها.

الخاتمة

من خلال ما تقدم يمكن الوقوف على أن محور إساءة معاملة الزوج من الجنس الآخر يمكن أن يمثل النواة المركزية لموضوع دراستنا وهذا لإشتماله على معظم شروط النظام المركزي من اكبر تكرار وأولوية المراتب في ترتيب الظهور والأهمية ، وأضعف قيم المؤشر النمطي وبالتالي وصولنا إلى معرفة أن العمال ذوو المناوبات الليلية في قطاع الصحة لا ينكرون الدلالة السلبية التي تحمل معاني الإساءة والتعنيف

لأثار هذا النوع من العمل على الرغم من أن أغلبهم إشارات متقفة ولا ينكرون أيضا أنه ظاهرة سلبية تحتاج إلى نوع من الدراسة للتخفيف من آثارها ، أما محور إساءة معاملة الأطفال فيتميز بقربه الشديد من النواة المركزية، و يعتبر أيضا من العناصر الجد قريبة من النواة المركزية، أما بقية عناصر التصورات عبر بقية المحاور الأخرى تلعب دور العناصر المحيطية وذلك تبعا لعملية الترتيب والأهمية وقيم المؤشرات الثلاثة .

وخلاصة القول، إن تأثير العمل الليلي إنما ينعكس على الأسرة ككل وليس على الشخص ذاته، والانعكاسات هذه تؤدي إلى اضطرابات نفسية تُعرس في الشخص بصورة لا شعورية، وقد تكون نهايتها الاكتئاب الحاد، والفوضى في الحياة والقلق والتوتر، الإفتقار إلى الحياة الاجتماعية ، اللامبالاة، التفكك الأسري، فضلا عن تبني أسلوب العنف وإساءة المعاملة بمختلف أشكالها والتي يكون ضحيتها الأولى الأزواج والأطفال الصغار، لذا يجب أن ندرك أن نظام العمل بالورديات الليلية أصبح واقعا يجب التعايش معه لكن هناك بعض التوصيات كأن ينظم نظام الوردية ليساعد العامل على النوم بصورة أفضل ليساعده على التكيف مع الإيقاع اليومي الجديد، وإيجاد فترات الراحة خلال ساعات العمل ليساعد على الاسترخاء وتشبع الجهاز العصبي من الراحة الكافية، كما يجب على العامل أن يلتزم بنظام النوم والاستيقاظ الخاص بورديته ويحاول أن ينظم وقت عمله ووقت راحته حتى يجد وقت لقضائه مع أفراد أسرته دون إحداث تغيير في أوقات نومه وراحته لكي لا يؤثر على عمله ونظامه في الوقت.

المراجع والاحالات:

- ¹ بوحفص مباركي، العمل البشري، دار الغرب، ط02، الجزائر، 2004، ص109-111.
- ² كمال عبد الحميد الزيات، العمل وعلم الإجماع المهني، دار غريب، مصر، 2001، ص11.
- ³ عبد الفتاح محمد دواير، أصول علم النفس المهني وتطبيقاته، دار النهضة العربية، لبنان، 1995، ص18.
- ⁴ Antioie Laville ,L'ergonomie; que-sais-je, éd. Puf, Paris, 1976 ,p 07.
- ⁵ Fisher ,G.N , Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale , Dunod, Paris,2003,p 43.

- ⁶ فريد توفيق نصيرات، ادارة منظمات الرعاية الصحية، دار المسيرة، عمان، 2008، ص.54
- ⁷ بو عوانة عبد المهدي، إدارة الخدمات والمؤسسات الصحية ، دار حامد، الأردن، 2004، ص.103.
- ⁸ طلعت الدمرداش، اقتصاديات الخدمات الصحية، مكتبة القدس الزقازيق، مصر، 2006، ص.17.
- ⁹ صلاح محمود زياب، إدارة خدمات الرعاية الصحية ، دار الفكر، عمان، 2009، ص.209
- ¹⁰ Angers, M ,Initiation pratique à la méthodologie des sciences humaines, Casbah université ,1997,Alger , p228.
- ¹¹ Abric ,J.C ,Méthodes d'études des représentations sociales , ERES ,Ramon ,2003 ,p58-60.
- ¹² أحمد بن مرسل، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 02، الجزائر، 2005، ص.404.